

## أحكام الإعدام والتبّرئة في جريمة اغتيال خاشقجي غير مُقنعة وتأثير العديد من التساؤلات.. لماذا إعلانها الآن؟

وهل ستُنْذَفَـذ فــعــلاً؟ ومن هــم الخمسة الذين سيــعــدون بــحدــ الســيف ومتــى؟ وهــل عــســيري وــالــقطــانــي أــبــرــيــاء؟

عبد الباري عطوان

لم تُجــازــب الســيــدة أــنــيــســ كــالــاــمــارــ مــقــرــرــةــ الأــمــمــ الــمــتــحــدــةــ الــحــقــيقــةــ عــنــدــ ما وــصــفــتــ الأــحــكــامــ التــيــ أــصــدــرــتــهاــ مــحــكــمــةــ ســعــوــدــيــةــ بــإــعــدــامــ خــمــســةــ أــشــخــاصــ وــســحــنــ ثــلــاثــةــ وــتــبــرــئــةــ ثــلــاثــةــ فــيــ جــرــيــمــةــ اــغــتــيــالــ الصــاحــافــيــ جــمــاــلــ خــاــشــقــجــيــ بــأــنــهــاــ مــثــيــرــةــ لــلــســخــرــيــةــ، وــخــاصــمــةــ الشــقــ الــذــيــ يــقــولــ بــأــنــ الــجــرــيــمــةــ لــمــ تــمــ بــنــيــةــ مــســبــقــةــ وــأــنــهــاــ كــانــتــ وــلــيــدــةــ الــلــاحــظــةــ.

الســيــدةــ كــالــاــمــارــ اــطــلــعــتــ عــلــ تــفــاصــيلــ تــنــفــيــذــ الــجــرــيــمــةــ مــنــ خــالــلــ اــســتــمــاعــهــاــ لــتــســجــيــلــاتــ مــوــثــقــةــ قــدــمــتــهــاــ الــحــكــومــةــ التــرــكــيــةــ لــهــاــ، وــكــذــلــكــ لــجــينــ هــاســبــلــ، رــئــيــســ جــهــازــ الــمــخــابــراتــ الــمــرــكــزــيــةــ الــأــمــرــيــكــيــةــ، التــيــ قــدــمــتــ شــهــادــتــهــاــ إــلــىــ الــكــوــنــغــرــســ فــيــ جــلــســةــ اــســتــمــاعــ رــجــحــتــ فــيــهــاــ مــســؤــولــيــةــ الــأــمــيرــ مــحــمــدــ بــنـ~ـ ســلــمــانـ~ـ، وــلــيــ الــعــهــدــ الســعــوــدــيــ، عــنــ الــجــرــيــمــةــ، وــإــصــارــهــ تــعــلــيمــاتــ بــتــنــفــيــذــهــاــ.

\*\*\*

المــفــاجــأــةــ الــكــبــيرــيــ جــاءــتــ عــنــدــماــ بــرــأــتــ الــمــحــكــمــةــ الــمــســرــفــيــنــ الرــئــيــســيــنــ الــاثــنــيــنــ عــنــ تــنــفــيــذــ الــجــرــيــمــةــ، وــهــمــاــ الــلــوــاءــ أــحــمــدــ عــســيــرــيــ، نــائــبــ رــئــيــســ الــاســتــخــبــارــاتــ، وــســعــودــ الــقــطــانــيــ، مــســتــشــارــ وــلــيــ الــعــهــدــ الســعــوــدــيــ، خــاصــمــةــ أــنــ دــبــلــوــمــاــســيــنــ غــرــبــيــنــ حــضــرــواــ جــلــســاتــ الــمــحــكــمــةــ الــأــوــلــىــ أــكــدــواــ أــنــ بــعــضــ الــمــتــهــمــيــنــ اــتــهــمــوــاــ الرــجــلــيــنــ، وــتــحــدــيــداــ الــلــوــاءــ عــســيــرــيــ بــأــنــهــ هوــ الــذــيــ جــهــزــ فــرــيقــ الــاــغــتــيــالــ وــأــصــدــرــ تــوجــيهــاتــهــ بــقــتــلــ الصــحــيــةــ.

إــذــاــ كــانــتــ نــيــةــ القــتــلــ غــيرــ مــوــجــوــدــةــ مــثــلــاــمــاــ قــالــتــ الــمــحــكــمــةــ، فــلــمــاــ إــرــســالــ هــذــاــ العــدــدــ مــنــ الــمــنــفــذــيــنــ (19ــ شــخــصــاــ)، وــلــمــاــ كــانــ مــنــ بــيــنــهــمــ صــلــاــحــ الطــبــيــقــيــ الطــبــيــقــيــ الشــرــعــيــ، وــبــصــحــبــتــهــ الــمــنــشــارــ الــكــهــرــبــائــيــ الــذــيــ استــخــدــمــهــ فــيــ تــقــطــيــعــ الــجــثــةــ، وــقــالــ ســاخــرــاــ، وــحــســبــ التــســجــيــلــاتــ، إــنــهــ حــتــىــ الــجــزــارــيــنــ لــاــ يــقــطــعــونــ

الجُثَّة على الأرض، وهذه هي المَرْة الأولى التي أُقطع فيها جُثَّة ساخنةٌ . ولعلَّ المُفاجأة الأكبر هي تلك التي تمثلت في تبرئة القنصل السعودي في إسطنبول محمد العتيبي بحُجَّة غيابه وقت تنفيذ الجريمة في إجازةٍ رسميةٍ، حيثُ أكَّد شُهودُ أتراك يعملون في القنصلية حُضوره، ونقل قطع الجُثمان إلى منزله، ثمَّ حرقها في مَهْرِ خاصٍ، حسب التَّسريبات التركية . المحكمة حتى هذه اللَّحظة لم تُعلن أسماء المُتَّهمين الخمسة الذين صدرت أحكام بالإعدام في حقِّهم، وما إذا كانت هذه الأحكام ستُنفَّذ أم لا، ومتى، والسؤال الآخر الأهم هو عمَّا إذا كان المُتَّهمان الرئيسيَّان اللواء عسيري والمُستشار القحطاني سيعودان إلى وظيفتهما أم لا، وإن كان هُنَاك بعض التَّسريبات التي تقول بأنَّهما استَمرَّا في العمل دون انقطاعٍ بحُكم علاقتهما الوَثيقة مع ولي العهد السعودي .

\*\*\*

اختيار إعلان هذه الأحكام مع بدء عُطلات أعياد الميلاد المجيدة ورأس السنة في العالم الغربيٍّ، حيث موسم العُطلات الرسمية، وإغلاق مُعظم الدُّوائر كان مَقصودًا، ومَحْسوبًا بعنايةٍ لإحداث أقل قدر مُمكِّنٍ من الضجَّة السياسية والإعلامية، ولا جُدال في أنَّه اختيارٌ صحيحٌ، ولكن من الصعب القول إنَّ هذه الخطوة ستُعطي ثمارها في دفن هذه القضية، وربما يَحدُث العكس تمامًا، وهُنَاك من يعتقد أنَّه كان من الأفضل عدم الإعلان عن هذه الأحكام في الحاضر والمُستقبل لأنَّها لن تُقدِّع أحدًا بمصاديقِها، سواء داخل المملكة أو خارجها.

جريمة اغتيال الخاشقجي لن تخترق بسُهولةٍ، والقضاء السعودي، وأحكامه مثل كُل مُؤسَّسات القضاء العربيَّة لا يتمتَّع بالحد الأدنى من النَّزاهة والاستقلالية والشفافية، ولهذا ستظل "محفوظة" بكل تفاصيلها وتسجيالتها وشُهود عيانها إلى حين صدور القرار بالعودة إليها في المستَقبل المنظور، ومُلاحمَة كُل من تَورَّطوا فيها وصَائِيًّا لذَيل العِقاب الذي يستحقُّونه.. والله أعلم.